فتامل ما اشتملت عليه هذه القصة لتعلم نزاهة الصحابة
رضي الله عنهم عن كل ما نسبه اليهم المبتدعون وتقوّل به
عليهم الوضاعون وانتقصهم بسببه المفترون ومنها
قضية قتل عثمان وهي عجيبة مبسوطة في كتب السير والتواريخ
وفيها اشياء كثيرة لم تصح فلا تغتر بها وحاصل ما جاء
في ذلك باختصار ان عثمان زوّر عليه الامر بقتل محمد بن
ابي بكر وجماعة آخرين فاجتمعوا اليه لحصاره حتى قتلوه
وانه علم انه مقتول لاخباره صلى الله عليه وسلم له بذلك
في روايات كثيرة ولم يعزل نفسه كما طلبوه منه ورضوا منه
به لانه صلى الله عليه وسلم توعده عليه انه ان فعله لا يرى
الجنة بعدها ابدا كما مر في روايات وحاصل تلك القضية
انه جاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فثقة ان
عثمان بلغه ان وفد اهل مصر اقبلوا فتلقاهم في قرية له
خارج المدينة ثم اقبلوا عليه وطلبوا منه ان يحضر المصحف
فاحضره فلما انتهى القارئ الى قوله عز من قائل قل ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل
آلله اذن لكم ام على الله تفترون فقالوا له آلحمى آلله اذن لك
ام على الله تفترون فبين سبب نزول الاية وانه اقتدى
في الحمى لابل الصدقة بفعل عمر ثم سئلوه عن اشياء بعضها
اجاب عنه وبعضها استغفر منه ثم قال ما تريدون
قالوا نريد ان لا ناخذ من هذا المال الا المقاتلة والشيوخ
من الصحابة فاجابهم لذلك وشرط عليهم ان لا يشقوا
عصا ولا تفارقوا جماعة فرضوا وكتبوا بذلك كتابا ثم اقبلوا
الى المدينة فخطب عثمان واثنى عليهم بانه لم ير وفدا خيرا
منهم ثم اخبر اهل المدينة انه لا يعطى من مال بيت المال الا

من ذكر

من ذكر فغضب الناس وقالوا هذا مكر بني امية ثم رجع الوفد
راضين فلما كانوا ببعض الطريق اذا راكب يتعرض لهم ويسبهم
ثم يفارقهم ويعود اليهم وهكذا فاخذوه وقالوا له ان لك
لشانا فقال انا رسول امير المؤمنين الى عامله بمصر ففتشوه
فاذا معه كتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر
ان يصلبهم او يضرب اعناقهم او يقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف فرجعوا وقالوا قد نقض العهد واحل الله دمه
فقدموا المدينة فاتوا عليا فقالوا الم تر الى عدو الله
كتب فينا بكذا وكذا وان الله تعالى قد احل دمه قم معنا
اليه فقال لا والله لا اقوم معكم اليه قالوا فلم كتبت الينا
قال والله ما كتبت لكم كتابا قط ثم خرج علي فنزل قرية خارج
المدينة فاتوا عثمان فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا وان الله
قد احل دمك فقال انما لكم علي شيئان ان تقيموا شاهدين
او احلف لكم بالله ما كتبت ولا ارسلت ولا علمت وقد تعلمون
ان الكتب قد تكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على
الخاتم قالوا فوالله لقد احل الله دمك بنقض العهد
والميثاق ثم حصروه في داره التي قرب المسجد المسمى بباب
جبريل فاشرف يوما وسلم عليهم فلم يسمع ان احدا رد
عليه وروى ابو يعلى وغيره باسناد رجاله ثقات الا واحدا
فمختلف فيه انه لما حوصر في موضع في الجنائز اشرف من
الخوخة التي على مقام جبريل فقال ايها الناس افيكم طلحة
فسكتوا ثم اعاده فقام طلحة فقال ما كنت ارى انك
تسمع نداء اهل ثلاث ثم لا تجيبني انشدك بالله يا طلحة
اتذكر يوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع كذا ليس غيري وغيرك قال نعم فقال لك رسول

لعله في النسخة زالت ثم الكاتب

انه لم الرجال فانك قد تجد الآخر

Copyright © King Saud University
1957